كتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف
تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني (تـ ٨٥٢هـ) دراسة وتحقيق
(نماذج من سورتي آل عمران والنساء)

الباحث / مصعب محمد السيد أحمد

مقدمة:

يتسارع العلم والبحث في العصر الحديث لتسليط الضوء على التراث الإسلامي والحفاظ على مصادره القيمة، ومن بين هذه المصادر يتألق كتاب "الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف" للحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي يعتبر من أبرز المراجع في فهم الأحاديث النبوية.

ولذا يأتي هذا البحث ليقدم تحقيقًا دقيقًا لجزء من كتاب الكافي الشاف، مما يسهم في توثيق وتقويم الأحاديث الواردة فيه. كما يهدف البحث إلى فهم معتقدات صاحب الكتاب وتحليل آراء العلماء حوله، مما يسلط الضوء على مكانته وأهميته في التراث الإسلامي.

ويهدف تحقيقي لجزء من هذه المخطوطة، وهو مأخوذ من سورتي آل عمران والنساء، إلى تقديم دراسة دقيقة تليق بأهمية هذا العمل ومكانته في التراث الإسلامي.

أهمية الموضوع تظهر بشكل واضح في النقاط التالية:

١- **الحفاظ على التراث الإسلامي:** يساهم البحث في الحفاظ على التراث الإسلامي من خلال دراسة وتحقيق كتاب نفيس مثل "الكافي الشاف"، الذي يعد مصدرًا هامًا لفهم الأحاديث النبوية وتركيبها.

٢- **توثيق وتقويم الأحاديث:** يقدم البحث جهدًا مكثفًا لتوثيق وتقويم الأحاديث المتناولة في كتاب الكافي الشاف، مما يعزز دقة وصحة النصوص ويسهم في توجيه الباحثين والعلماء نحو مراجع أكثر صحة.

٣- **توفير مصدر للدراسات العليا:** يوفر البحث مصدرًا مهمًا للدراسات العليا والأبحاث في ميدان علم التحقيق وعلوم الحديث، مما يسهم في تعميق المعرفة وتوجيه البحوث المستقبلية.

٤- **فهم أفق المؤلف ومعتقداته:** يقدم البحث تحليلاً عميقًا لمعتقدات صاحب الكتاب، الحافظ ابن حجر العسقلاني، وفهم أفقه العلمي والديني، مما يلقي الضوء على تأثيره في ميدان العلوم الإسلامية.

٥- تعزيز الفهم لمدى أهمية كتاب الكافي الشاف: يبرز البحث أهمية وقيمة كتاب الكافي الشاف من خلال اختيار نموذج منه، مما يشجع على الاهتمام بقراءة ودراسة الكتاب ككل، وبالتالي، تعزيز فهم الباحثين للتراث الإسلامي.

أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية التراث الإسلامي: يعتبر التراث الإسلامي مصدرًا ثريًا للمعرفة والفهم الديني، ويُعَدّ كتاب "الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف" للحافظ ابن حجر العسقلاني جزءًا لا يتجزأ من هذا التراث. لذا، يأتي اختيار هذا الموضوع للتحقيق للمساهمة في حفظ وفهم هذا الإرث الثمين.
- شمول كتب التخريج لكثير من علوم الحديث رواية ودراية، وكثرة مصادرها من كتب السنة.
- جلالة الحافظ ابن حجر واشتهاره بالتصنيف في علم التخريج، وإمامته فيه واعتماد العلماء عليه، وبيان مكانته.
- جمع الكتاب بين علم التفسير وعلم الحديث لكونه في تخريج أحاديث كتاب في التفسير.
- الإسهام في البحث العلمي: يُشَكِّل هذا البحث إسهامًا هامًا في المجال العلمي، إذ يقدم دراسة متأنية لجزء محدد من كتاب مهم، وبالتالي يثري المعرفة الحالية ويشجع على إجراء مزيد من الأبحاث في هذا السياق.

مشكلة البحث:

إن هذا الكتاب وهو الكافي الشاف لم يحقق تحقيقاً علمياً من قبل، ولما له من أهمية، حيث إنه يتعلق بكتاب الله تعالى من ناحية التفسير، وحيث إن صاحبه من بقية الحفاظ وهو الحافظ ابن حجر – رحمه الله – وله باع طويل في التخريج وفي صنعته الحديثية.

الدراسات السابقة:

١) كتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت. ٨٥٢ هـ. من حديث "رحم الله أخي لوطا..." إلي حديث "إن الله تعالي وعد رسوله صلي الله عليه وسلم أنه لا يعذب قومه...": تحقيقا ودراسة – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.

٢) كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزمخشري، تأليف جمال الدين الزيلعي من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة دراسة وتحقيق علي عمر أحمد بادحدح، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى، ١٤١٦هـ.

٣) المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير عرض ونقد د. صالح غرم الله الغامدي عميد كلية المعلمين الباحة، طبعة دار الأندلس، السعودية، الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٤) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري رسالة علمية تأليف محمد إسحاق كندو، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.

٥) منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري رسالة دكتوراه مقدمة من جميل أحمد منصور الشوادفي جامعة الأزهر.

المبحث الأول: التعريف بكتاب الكافي الشاف ويشتمل على مطالب:

أولاً: بين يدي الكتاب

ثانياً: التعريف بالكتاب، وإثبات نسبته لصاحبه

ثالثاً: منهج الاختصار

رابعاً: فوائد ابن حجر وزوائده في شأن الألفاظ

أما قسم التحقيق: فشمل النص المحقق نماذج مختارة من سورتي آل عمران والنساء.

وجعلت في آخر البحث خاتمة لخصت فيها أهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن يعاملني بما هو أهله لا بما أنا أهله، وأن يكرمني بفضله مع عدله، وأن يمن عليَّ بتوفيقه مع عفوه، وأن يعلمني ما ينفعني، وأن يزيدني علماً نافعاً وعملاً صالحاً، والله المستعان، وعليه التكلان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التعريف بكتاب الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف

أولاً: بين يدي الكتاب[1]

كتاب الكافي الشاف هو أوثق الكتب صلة بكتاب الزيلعي، وأكثرها استمداداً منه وتأثراً به، هو مختصر ابن حجر للكتاب، لأنه فرع وكتاب الزيلعي هو الأصل، والاختصار ضرب من التأليف، واختصار ابن حجر للكتاب يبرز أهميته، ويكشف عن رفيع منزلته ويشهد لحسنه وتميزه، وذلك لأمور منها: جلالة المختصر وهو الحافظ ابن حجر واشتهار مصنفاته، واختيار ابن حجر للكتاب لاختصاره دليل على أهميته وتميزه، وبالتالي رأي ابن حجر اختصاره لتيسير الاستفادة منه، وحسن منهج الاختصار واشتماله على فوائد زائدة على الأصل مما جعل للكتاب قبولاً، وعول عليه من بعده من المصنفين، فكان ذلك إبرازاً للأصل من خلال المختصر.

ثانياً: التعريف بالكتاب، وإثبات نسبته لصاحبه:

اسم الكتاب: لم يذكر ابن حجر في مقدمته اسماً لكتابه، لكن قال صاحب كشف الظنون:[2] " وممن خرج أحاديثه (أي الكشاف) الإمام المحدث جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، المتوفى سنة (٧٦٢هـ)، ولخص كتابه الحافظ الكبير شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر في كتاب سماه (الكافي الشاف في تحرير أحاديث الكشاف) في مجلد ".

وهو مذكور في فهارس مخطوطات صنعاء باسم " الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف "، وفي فهارس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم "الشافي في تخريج أحاديث الكشاف"، وفي بعض الفهارس "تخريج أحاديث الكشاف".

ثالثاً: منهج الاختصار: قال ابن حجر في مقدمته بعد البسملة والحمد لله " أما بعد، فهذا تخريج الأحاديث الواقعة في التفسير المسمى بالكشاف الذي أخرجه الإمام أبو محمد الزيلعي، لخصته مستوفياً لمقاصده، غير مخل بشيء من فوائده، وقد كنت تتبعت جملة كثيرة لا سيما الموقوفات فاته تخريجها إما سهواً وإما عمداً، ثم أخرت ذلك وأضفته إلى المختصر من هذا التلخيص، واقتصرت في هذا علي تجريد الأصل، والله المستعان "[3].

---

(1) هذا المبحث مقتبس من كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزمخشري رسالة علمية بتصرف ص (٤٢٣-٤٤٤).

(2) كشف الظنون (١٤٧٥/٢).

(3) ينظر الكافي (أول المخطوط لوحة رقم ٤ أ).

رابعاً: فوائد ابن حجر وزوائده في شأن الألفاظ:

اعتنى ابن حجر بالألفاظ وسياقها بالتنبيه على مخالفة لفظ المصنف أو المصدر، والتنبيه على ما أدرجه الزيلعي من كلام الزمخشري، والتنبيه على أخطاء الزمخشري، والتنبيه على أخطاء سياق الروايات، والتنبيه على أن لفظ الزمخشري مركب، والإحالات في التخريج، وما ترك الزيلعي تخريجه من النصوص، ومن الفوائد المهمة لمختصر ابن حجر أنه خرج بعض الأحاديث التي سكت عنها الزيلعي.

النص المحقق (نماذج مختارة من سورتي آل عمران والنساء)

(١) حديث أن النَّبِي صلى الله عليه وسلم َ قال: إِنَّا معشر الْأَنْبِيَاء لَا نورث[١].

أخرجه أحمد، حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعا بهذا. ورواه النسائي في الكبرى، من رواية ابن عيينة عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر لعبد الرحمن وسعد وعثمان وطلحة والزبير «أنشدكم باللَّه الذي قامت له السماوات والأرض، أسمعتم النبي صلى الله عليه وسلم يقول- فذكره، وفيه قالوا: اللهم نعم» وأخرجه في الكنى في ترجمة أبى إدريس تلميذ أبى سليمان من رواية عن عبد الملك بن عمر عن أبى هريرة مثله. وأصله متفق عليه من حديث عائشة بلفظ «لا نورث ما تركنا صدقة»[٢].

(٢) عَن عَائِشَة قَالَت: كنت أطيب رَسُول الله صلى الله عليه وسلم َ لِحلِّهِ وَحرمه[٣]. متفق عليه[٤].

(٣) عَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم َ أَنه سُئِلَ عَن أول مَسْجِد وضع للنَّاس قَالَ «الْمَسْجِد الْحَرَام ثمَّ بَيت الْمُقَدّس وَسُئِلَ كم بَينهمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سنة»[٥].

---

(١) ينظر الكشاف (١/ ٣٤٤).

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيّ فِي سننه الْكُبْرَى فِي كتاب الْفَرَائِض أَخبرنَا مُحَمَّد بن منصور المكي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قال عمر لعبد الرحمن وسعد وعثمان وطلحة والزبير أنشدكم بالله الذي قامت له السماوات والأرض سمعتم النبي صلى الله عليه وسلم يقول إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة قالوا اللهم نعم.

ورواه أحمد في مسنده حدثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركت بعد مؤنة عاملي ونفقة نسائي صدقة.

والحديث في الصحيحين من رواية عائشة ليس فيه إنا معشر الأنبياء ولفظهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا فهو صدقة.

قيل وروى الترمذي في غير جامعه بسند على شرط مسلم من حديث عمر عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة انتهى ورواه النسائي في كتاب الكنى أخبرني إسحاق بن موسى ثنا تليد بن سليمان أبو إدريس عن عبد الملك بن عمير عن الزهري عن مالك بن أوس ابن الحدثان قال قال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة انتهى قال وتليد بن سليمان كوفي ليس بالقوي وقال ابن معين ليس بشيء.

(٣) ينظر الكشاف (١/ ٣٤٤).

(٤) رواه الأئمة الستة في كتبهم في الحج عنها.

(٥) ينظر الكشاف (١/ ٣٨٦).

متفق عليه من حديث أبى ذر رضى اللَّه عنه قال «سألت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع للناس قال: المسجد الحرام. قلت: ثم؟ قال: بيت المقدس. قلت: كم بينهما؟ قال أربعون عاما، ثم الأرض لك مسجد فحيث أدركتك الصلاة فصل»[1].

(٤) قَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم «حبب إِلَيّ من دنياكم ثَلَاث الطّيب وَالنِّسَاء وقرة عَيْني فِي الصَّلَاة»[2].

أخرجه النسائي، وأحمد في الزهد، والحاكم في المستدرك[3].

(٥) قَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم «من مَاتَ وَلم يحجّ فليمت إِن شَاءَ يَهُودِيّا أَو نَصْرَانِيّا»[4].

أخرجه الترمذي من رواية هلال بن عبد اللَّه الباهلي[5].

(٦) قَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم تخَيرُوا لنُطَفِكُمْ[6].

---

(١) رواه البخاري ومسلم في الصلاة من حديث إبراهيم بن زيد بن شريك التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع للناس قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال بيت المقدس قلت كم بينهما قال أربعون عاما ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركتك الصلاة فصل.

(٢) ينظر الكشاف (١/ ٣٨٨).

(٣) رواه النسائي في سننه الكبرى والصغرى في كتاب عشرة النساء من طريقين

أحدهما عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة.

وبهذا السند والمتن رواه الحاكم في مستدركه في كتاب النكاح وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ورواه أحمد في كتاب الزهد.

الطريق الثاني عن أبي المنذر سلام بن سليمان عن ثابت به.

وبهذا السند رواه أحمد وابن أبي شيبة وأبو يعلى الموصلي وابن سعد في الطبقات والبزار في مسانيدهم.

ورواه ابن عدي في الكامل وأعله بسلام ونقل عن البخاري أنه قال فيه منكر الحديث وعن ابن معين أنه قال ضعيف قال ابن عدي وأرجو أنه لا بأس به.

ورواه العقيلي في ضعفاه وأعله بسلام ثم قال وقد روي من غير هذا الوجه فيها لين وكأنه يشير إلى الطريق الأول.

وقال الدارقطني في علله هذا حديث رواه سلام بن سليمان أبو المنذر وسلام ابن أبي الصهباء وجعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس فرفعوه وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ثابت مرسلا وكذلك رواه محمد بن ثابت البصري مرسلا والمرسل أشبه بالصواب.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب الزهد لأبيه من غير طريق أبيه فقال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو معمر ثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب إلي النساء والطيب وجعلت قرة عيني.

(٤) ينظر الكشاف (١/ ٣٩٠).

(٥) روي من حديث علي ومن حديث أبي أمامة من حديث أبي هريرة، أما حديث علي فرواه الترمذي من حديث هلال بن عبد الله الباهلي مولى ربيعة ثنا أبو إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا انتهى وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي إسناده مقال وهلال بن عبد الله مجهول والحارث بضعف في الحديث.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان وقال تفرد به هلال مولى ربيعة هذا بصري حدث عنه غير واحد من البصريين عفان بن مسلم ومسلم ابن إبراهيم وغيرهما.

وهذا يدفع قول الترمذي إنه مجهول إلا أن يريد جهالة الحال

ورواه ابن عدي في الكامل والعقيلي في ضعفاه وأعلاه بهلال قال ابن عدي وهلال معروف بهذا الحديث ثم أسند إلى البخاري أنه قال فيه منكر الحديث وقال العقيلي لا يتابع عليه وأما حديث أبي أمامة فرواه الدارمي في مسنده أخبرنا يزيد بن هارون عن شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس ومات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا.

وكذلك رواه البيهقي في شعب الإيمان. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا أبو الأحوص عن سلام بن سليم عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم ... فذكره مرسلا.

وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن عدي في كامله من حديث عبد الرحمن القطامي ثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الإسلام من غير وجع حابس أو سلطان جائر فليمت أي الميتتين شاء إما يهوديا وإما نصرانيا.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن عدي ثم قال هذا حديث لا يصح وأبو المهزم يزيد بن سفيان قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال النسائي متروك وفيه عبد الرحمن القطامي قال الفلاس كان كذابا.

(٦) ينظر الكشاف (١/ ٤٦٣).

روي من حديث عائشة ومن حديث أنس ومن حديث عمر بن الخطاب[1].

(٧) قَالَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم: «مُرُوهُمْ بِالصَّلَاةِ لسبع»[2].

روي من حديث سبرة بن معبد الجهني ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ومن حديث أبي هريرة من حديث أنس[3].

---

(1) أما حديث عائشة فرواه ابن ماجة في سننه في كتاب النكاح من حديث الحارث بن عمران الجعفري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم.

ورواه الحاكم في مستدركه كذلك وسكت عنه ثم رواه من حديث عكرمة ابن إبراهيم عن هشام بن عروة به وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه شيخنا الذهبي في مختصره فقال الحارث متهم وعكرمة ضعفوه.

ورواه ابن حبان في كتاب الضعفاء وقال الحارث بن عمران كان يضع الحديث على الثقات وقد تابعه عكرمة بن إبراهيم وهما ضعيفان.

وله طرق أخرى فمنها عند الدارقطني في سننه عن أبي أمية إسماعيل بن يعلى عن هشام به وأبو أمية متروك.

ومنها الدارقطني أيضا عن صالح بن موسى عن هشام به اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة

قال ابن طاهر لم يروه عن هشام ثقة وصالح ضعيف.

ومنها ابن عدي في الكامل عن عيسى بن ميمون قال عن القاسم بن محمد عن عائشة وأعله بعيسى بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث وقال ابن طاهر متروك الحديث.

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طرق أخرى ضعيفة وقال إنه حديث لا يصح وكل طرقة واهية.

وقال عبد الحق في أحكامه إنه حديث لا أصل له رواه الحارث بن عمران الجعفري وأبو أمية الثقفي ومنذر بن علي وعكرمة بن إبراهيم وأيوب بن واقد وكلهم ضعفاء ورواه أبو المقدام بن زياد عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلا وهو أشبه بالصواب.

وأما حديث أنس فرواه أبو نعيم في كتاب الحلية في ترجمة الزهري من حديث عبد العظيم بن إبراهيم السالمي ثنا عبد الملك بن يحيى ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخيروا لنطفكم واجتنبوا السواد فإنه لون مشوه.

ومن طريق أبي نعيم رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال فيه مجاهيل.

وأما حديث عمر فرواه ابن عدي في الكامل عن سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله عن عمه أبي مشجعة عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخيروا لنطفكم وعليكم بذات الأوراك فإنهن أنجب انتهى ولين سليمان بن عطاء ونقل عن البخاري أنه قال في حديثه بعض مناكير.

ونقل ابن أبي حاتم في علله عن أبيه تضعيف هذا الحديث من جميع طرقه.

قال ابن طاهر: ورواه إسحاق بن الفيض ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي دواد عن ابن جريج عن عطاء فمرة قال عن ابن عباس ومرة قال عن عائشة وعبد المجيد ثقة إلا أن الاختلاف فيه على عطاء يضعفه.

(2) ينظر الكشاف (١/ ٤٧٣).

(3) أما حديث سبرة فرواه أبو داود والترمذي في آخر أبواب المساجد من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة بن معبد الجهني عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح.

ورواه الحاكم في مستدركه في أواخر الصلاة وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

قال الشيخ تقي الدين في الإمام وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ورواه البيهقي في الخلافيات وقال إسناده صحيح وقد قال الشيخ معترضا عليه قال ابن أبي خيثمة سئل يحيى بن معين عن أحاديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده فقال ضعاف وقد احتج مسلم بعبد الملك بن الربيع.

ابن سبرة بن معبد الجهني وأبيه وجده وروى لهم في الصحيح.

أما حديث ابن العاص فرواه أبو داود من حديث سوار بن داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا نحوه.

ورواه الحاكم في مستدركه وسكت عنه ورواه العقيلي في ضعفاء وأعله بسوار بن داود

أما حديث أبي هريرة فرواه البزار في مسنده من حديث محمد بن ربيعة عن محمد بن الحسن بن عطية العوفي عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبع سنين واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع انتهى وقال لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

ورواه العقيلي في ضعفاء وأعله بمحمد بن الحسن ثم رواه عن محمد بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال وهذا أولى قال والروايات في هذا الباب فيها لين انتهى

قال ابن حبان في كتاب الضعفاء ورواه عبد المنعم بن نعيم الرياحي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا نحوه قال وعبد المنعم هذا منكر الحديث جدا لا يحتج به إذا وافق فكيف منفردا.

أما حديث أنس فرواه الدارقطني في سننه في أول الصلاة عن داود بن المحبر ثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لثلاث عشرة انتهى وداود ابن المحبر مجروح

ورواه الطبراني في معجمه الوسط وقال تفرد به داود بن المحبر.

وروى أبو داود في سننه من حديث امرأة معاذ بن عبد الله بن خبيب قالت كان رجل منا يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل متى يؤمر الصبي بالصلاة فقال إذا عرف يمينه من شماله.

قال ابن القطان في كتابه الوهم والإيهام هذه المرأة لا يعرف حالها ولا هذا الرجل الذي روت عنه ولا صحت له صحبه فأما معاذ وأبوه وجده فثقات ولكن لا مدخل في هذا الإسناد.

قلت قد جاء من رواية عبد الله بن معاذ عن أبيه قال الطبراني في معجمه الصغير حدثنا إسحاق بن حاجب المروزي ببغداد ثنا محمد بن إسحاق المسيبي ثنا عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن سعد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة انتهى قال الطبراني وعبد الله بن خبيب له صحبة ولا يروى عنه هذا الحديث إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله بن نافع.

(٨) عَن النَّبِي صلى الله عليه وسلم َ أَنه قَالَ «خير النِّسَاء امْرَأَة إِن نظرت إِلَيْهَا سرتك وَإِن أَمَرتهَا أَطَاعَتك وَإِذا غبت عَنْهَا حفظتك فِي مَالهَا ونفسها وتلا قَوْله تَعَالَى فالصالحات قانتات الْآيَة»[١].

روي من حديث ابن عباس ومن حديث أبي أمامة ومن حديث أبي هريرة ومن حديث عبد الله بن سلام[٢].

(٩) عن أبي عثمان النهدي أنه قال لأبي هريرة بلغني عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة» قال أبو هريرة لا بل سمعته يقول: «إن الله يعطيه ألفي ألف حسنة ثم تلا وإن تك حسنة يضاعفها»[٣].

رواه أحمد والبزار في مسنديهما[٤].

---

(١) ينظر الكشاف (١/ ٥٠٦).

(٢) أما حديث ابن عباس فرواه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة من حديث مجاهد عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين يكنزون الذهب والفضة ... الحديث بطوله وفي آخره ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير ما يكنز المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته مختصر وسند أبي داود أخبرنا عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن علي المحاربي عن أبيه عن غيلان بن جامع عن جعفر بن إياس عن مجاهد به

قال النووي في الخلاصة وهذا إسناد صحيح إلا أن البيهقي رواه في سننه فزاد فيه عثمان بن عمير أبا اليقظان بين غيلان وجعفر ثم قال وقصر به بعض الرواة فلم يذكر فيه عثمان بن عمير فأشار البيهقي هذا إلى انقطاع رواية أبي داود واتفقوا على عثمان بن عمير.

ورواه الحاكم في مستدركه في الزكاة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأما حديث أبي أمامة فرواه ابن ماجة في سننه في النكاح من حديث علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من امرأة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله.

أما حديث أبي هريرة فرواه النسائي في سننه في عشرة النساء أخبرنا عمرو ابن علي ثنا يحيى ثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خير النساء فقال التي تطيع إذا أمر وتسر إذا نظر وتحفظه في نفسها وماله.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الستين من حديث أبي عاصم عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي النساء خير قال التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه بما يكره في نفسها ومالها انتهى قال ورواه الليث بن سعد عن محمد بن عجلان قال في نفسها ولا ماله.

وهذا رواه الحاكم في مستدركه عن الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ البزار وقال ومالها وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى

وله طريق أخرى رواه أبو داود الطيالسي والبزار في مسنديهما من حديث أبي معشر عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا خير النساء امرأة نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك.

وقال البزار لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

وكذلك رواه الطبري، ثم الثعلبي، ثم البغوي وابن مردويه في تفاسيرهم.

وأما حديث عبد الله بن سلام فرواه الطبراني في معجمه ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا رزيك بن أبي رزيك عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن سلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير النساء امرأة تسرك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك.

(٣) ينظر الكشاف (١/ ٥١٢).

(٤) من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أبي عثمان النهدي قال بلغني أن أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يضعف لعبده المؤمن ألف ألف حسنة فانطلقت فلقيت أبا هريرة فقلت بلغني عنك أنك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يضعف الحسنة ألف ألف حسنة فقال أجل سمعته يقول إن الله يعطي بالحسنة ألفي ألف حسنة ثم تلا إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها إلى قوله أجرا عظيما فمن يدري قدر قول الله عظيما انتهى قال البزار لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

ومن طريق أحمد رواه الثعلبي وبالإسناد رواه الطبري.

وعلي بن زيد بن جدعان به مناكير لكن له سند آخر عند ابن أبي حاتم في تفسيره فقال حدثنا أبو خلاد سليمان بن خلاد المؤدب ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا محمد بن عقبة الرفاعي عن زياد الجصاص عن أبي عثمان نحوه.

وكذلك رواه ابن مردويه في تفسيره في سورة براءة حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا أبي محمد بن خالد الوهبي عن زياد الجصاص به سندا ومتنا

ورواه البيهقي في كتاب الزهد بسند أحمد.

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في أبواب كلام الصحابة في باب كلام أبي هريرة وعبد الرزاق في تفسيره موقوفا لم يرفعاه قال الأول أخبرنا أبو خالد الأحمر عن داود عن علي بن زيد عن أبي عثمان قال بلغني عن أبي هريرة قال إن الله يقول إن الله يجزي للمؤمن الحسنة ألف ألف حسنة فأتيته فقلت له بلغني كذا وكذا قال نعم وألفي ألف حسنة وفي القرآن إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها فمن يدري تلك الأضعاف ويؤت من لدنه أجرا عظيما قال الجنة.

وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبان بن أبي عياش عن أبي العالية قال جئت أبا هريرة فقلت بلغني أنك قلت إن الحسنة تضاعف ألف ألف ضعف فقال أبو هريرة لم تحفظوا عني، ولكن قلت تضاعف الحسنة ألفي ألف ضعف.

الخاتمة:

قمت بتحقيق نماذج مختارة من سورتي آل عمران والنساء، ويمكن القول أن أكثر المزايا والنتائج أهمية هي:

١) اشتمال المخطوط على روايات كثيرة من تفسير ابن مردويه وهو مفقود.

٢) اشتمال الكتاب على مصادر تعد في عداد المفقود من ثروة أسلافنا العلمية، إضافة إلى وجود نصوص لم أجدها في النسخة المطبوعة التي ذكرتها، مما يورد احتمالاً قوياً بأن هذه النصوص قد تكون ساقطة من تلك النسخة المطبوعة، لسقوطها مما توفر من نسخها المخطوطة.

٣) بلغت عدد الأحاديث التي لم أقف عليها في جزء الدراسة (٦) حديثاً، وقفت عليها جميعا كما ذكر الحافظ وقمت بتخريجها ودراستها.

٤) من أهم ما يميز هذا البحث كثرة التنبيهات التي ينبه عليها الحافظ ابن حجر عند التنبيه على أوهام وأخطاء وقعت لبعض العلماء من خطأ في سياق الروايات، أو تقديم وتأخير، وغير ذلك بعبارة رشيقة وأدب جم.

المقترحات والتوصيات:

ولذا فإن الباحث يقترح العناية بالكتاب وخدمته علمياً من خلال الآتي:

١) استكمال تحقيق ما تبقى من خلال جهود بعض طلبة الدراسات العليا.

٢) العمل على طبع الكتاب كاملاً بعد تحقيقه، أو طبع ما يحقق منه أولاً بأول لأهميته لطلبة العلم، وتقدمه في هذا الفن، ولكونه مبني على الأصل لبعض ما طبع وحقق من الكتب.

والله أسأل أن لا يحرمني خير ما عنده بشر ما عندي، وأن يهبني وخطاياي لواسع مغفرته، وجميل ستره، وعظيم عفوه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

فهرس المراجع والمصادر:

١) الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الأولى، ١٣٨٢ هـ-١٩٦٢ م.

٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، طبعة دار ابن حزم، بيروت، الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٣) الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله الحِميرى، تحقيق إحسان عباس، طبعة مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

٤) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر، تحقيق حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٥) رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٦) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري رسالة علمية تأليف محمد إسحاق كندو، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.

١) تهذيب التهذيب، لابن حجر، طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣) الثقات لابن حبان، اعتنى به د. محمد عبد المعيد، طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، الأولى، ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م.

٤) دلائل النبوة، للبيهقي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٥) سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، طبعة مصطفى الحلبي، مصر، الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٦) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، الأولى، ١٩٦٨ م.

٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري)، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، طبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

١٠) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٢) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة شاكر محمود عبد المنعم، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٣) الأحاديث والآثار التي ضعفها الحافظ ابن حجر في كتابه " فتح الباري شرح صحيح البخاري " من أول سورة آل عمران من كتاب التفسير - نهاية باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، من كتاب الأدب جمعاً وتخريجاً ودراسةً حنان علي محمد اليماني جامعة أم القرى.
١٤) الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، تأليف عبد الستار الشيخ، طبعة دار القلم، دمشق، الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
١٥) كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزمخشري، تأليف جمال الدين الزيلعي من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة دراسة وتحقيق علي عمر أحمد بادحدح، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى، ١٤١٦هـ.
١٦) المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير عرض ونقد د. صالح غرم الله الغامدي عميد كلية المعلمين الباحة، طبعة دار الأندلس، السعودية، الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٧) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري رسالة علمية تأليف محمد إسحاق كندو، طبعة مكتبة الرشد، الرياض.
١٨) منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري رسالة دكتوراه مقدمة من جميل أحمد منصور الشوادفي جامعة الأزهر.
١٩) منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد دراسة تطبيقية من خلال كتاب التلخيص الحبير على رواة الكتب الستة سميحة حسن الأسود، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٢٠) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للبخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المسمى صحيح مسلم، لمسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.